سُورَةُ الفَجْرِ

التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّي والمدنيّ وعد الآي:

سـورة الفجر مكّيّة اتّفاقًا واختُلف في عددِ آياتها

ذَكَرَ ابنُ عطيّة إجماعَ المفسّرين على مكّيّتها، ثمّ نَقل عن أبي عمرو الدّاني رأيًا شاذًّا يقول بمدنيّتها، ثمّ قال ابن عطيّة: "والأوّل أشهر وأصحّ"[1]، وبمكّيّتها قال القرطبيّ[2]، والسّيوطيّ[3].

وعدد آياتها تسعٌ وعِشرونَ آيَةً في البَصريّ، وثَلاثونَ في الكوفيّ والشّاميّ، واثنَتانِ وثَلاثونَ في المدَنيّين والمكّيّ، واختلافها في أربع آيات؛ ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾، و﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾، عدّهما المدنيّان والمكّيّ، ولم يعدّهما الباقونَ، ﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ لم يعدّها الكوفيّ والبصريّ، وعدّها الباقونَ، ﴿فِى عِبَدِى﴾ عدّها الكوفيّ، ولم يعدّها الباقونَ[4].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

ترتيبها النّزولي بين سورتيّ اللّيل والضّحى

هذه السّورة هي التّاسعة والثّمانون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وقد جاء ترتيبها بين سورتيّ الغاشية والبلد، وأمّا ترتيبُها النّزوليّ: فعُدّت السّورة العاشرة في ترتيب نزول السّور، نزلت بعد سورة اللّيل، وقبل سورة الضّحى[5].

فضائل السّورة:

هذه السّورة من سور المُفصّل

لم يثبت شيء من الرّوايات في فضل هذه السّورة سوى ما

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 476.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 38.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 52.
(4) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 273.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 311، ودروزة، التّفسير الحديث: 1/ 531، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 131.

تقدّم فيها وفي غيرها من سور المفصّل، الذي قال فيه الحبيب ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

سـورةُ الفجر اشتهرت بهذا الاسـم، ولا يُعرف لها اسمٌ غيره

وردت تسميتها بسورة ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ في صحيح البخاريّ[2]، وجاءت بدون الواو في المصاحف والتّفاسير وكتب السّنّة[3].

وقد قام البقاعيّ بالرّبط بين اسمها ومقصودها خيرَ ربطٍ، فقال: "ومقصودُها: الاستدلال على آخر الغاشية: الإياب، والحساب بالثّواب والعقاب. وأدلّ ما فيها على هذا المقصود: الفجر، بانفجار الصّبح عن النّهار الماضي بالأمس، من غير فرق في شيء من الذّات، وانبعاث النّاس من الموت الأصغر النّوم؛ بالانتشار في ضياء النّهار، للمجازات في الحساب"[4].

المحور العامّ للسورة:

مِحور السّورة يقوم على التّثبيت والتّبشير بالفرج القريب

المِحور الذي قامت عليه السّورة هو تبشير النّبيّ ﷺ بقُرب الفَرَج ودعوته إلى الثّبات في دعوته. لذا فقد اقتضاها هذا المِحور الحديث عن الأحوال الآتية:

أوّلاً: بدأت السورة بالقَسَم ببعض الظّواهر الكونيّة المتعلّقة بتقلّبات الزّمان، من خلال الأقسام الخمسة التي استهلّت بها السّورةُ، مع حذف جواب الشّرط، والذي تقديره: (ليُعَذبنّ)، يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ إلى قوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ

(1) ابن حنبل، المُسنَد، حديث رقم: (16982)، والطّبراني، المعجم الكبير: (22/ 76)، حديث رقم: (187)، والبيهقيُّ، شُعَب الإيمان، حديث رقم: (2192).
(2) البخاريّ في صحيحه، باب تفسير سورة (والفجر): 4/ 1887.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 311.
(4) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 190.

عَذَابٍ﴾[1]؛ لتؤدّيَ بمجموعها معنى تأكيد نصر الله تعالى للمؤمنين، ودَمدَمةِ الكافرين، سواءٌ أطال اللّيل أم قَصُر.

ثانيًا: عرضت السورة نماذج من الأمم المجاورة، التي يعرف المعاندون أحوالها وسببَ إهلاكها، وهي: عاد وثمود وفرعون، وذلك تدليلًا لهم على نصرة الله تعالى ومعيّته، ولذلك خُتِم المقطعُ الثّاني بقوله تعالى عن هذه الأقوام الثّلاثة: ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾.

ثالثًا: عرضت السورة لهم بعض الأمراضِ الاجتماعيّة التي من شأنها أن تشكّل معوّقاتٍ للنّصر ومُؤخّراتٍ للفَرَج، حتّى يتخلّصوا منها ويصحّحوا القيم والموازين بموازين الله وليس بموازينهم، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾.

رابعًا: بينت السورة لهم عاقبة الفريقيْن من المؤمنين ومن الكافرين، مصوّرةً لهم مشاهد الحساب وعدم انتفاع الكافرين بالنّدم ﴿وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.

موضوعات السّورة وخصائصها:

تدور السّورة على بشرى المؤمنين وتثبيتهم على الحقّ

يرتكز محور هذه السّورة على أربعة موضوعات رئيسة؛ هي:

أوّلًا: القَسَم بأوقاتٍ من الزّمان المختلفة التي قد يطول فيها اللّيل أو يقصر على نصرة الله تعالى للمؤمنين ودَمدَمَتِه للكافرين.

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 747.

ثانيًا: عرض ثلاثة نماذج من الأمم المستأصلة بسبب فسادهم، والتي شكّلت نماذج للاستبداد الحضاريّ والعسكريّ والمادّيّ والسياسيّ، وكيف أزال الله حضاراتهم وقوّض بنيانهم بسبب فسادهم؛ لأنّه بالمِرصاد لكلّ الطّغاة الظّالمين.

ثالثًا: ذِكرُ بعضِ معوّقات النّصر ومؤخّرات الفَرَج، التي من شأنها إن عولجت وصُحّحت المفاهيم فيها أن تُعجّل في فرجهم، وهي تتعلّق بأمراض اجتماعيّة من شأنها أن تقوّض قوّة المجتمع، ومن ذلك تصحيح الفهم بالنّسبة لقانونيّ الإعطاء والمنع، وبيانُ ارتباطِهما بسُنّة البلاء، ومن ذلك أيضًا دعوةٌ لتصحيح التّعامل مع اليتامى والمساكين والتّعامل مع الإرث المادّيّ بشكل صحيح.

رابعًا: ارتكز الموضوع الأخير من السّورة على الوعد والوعيد، وتحقّق الجزاء لكلّ فريقٍ من الفريقيْن الَّذَيْن تكَوّنا بعد سنّة البلاء، وذلك من خلال مشهد عرضٍ حيٍّ لأهوال القيامة والحشر وعذاب الكافرين.

الخصائص الموضوعيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة الفجر بخصائص أفـردتـهـا عـن غيرها من السّور

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال بالقَسَم، وهي وإن شاركها بذلك أسرة كبيرة من السّور، مكوّنةً من: الصّافّات، الذّاريّات، الطّور، النّجم، القيامة، المرسلات، النّازعات، البروج، الطّارق، الشّمس، البلد، اللّيل، الضّحى، التّين، والعاديّات، فقد تميّزت هذه السّورة الكريمة بجمعها بين هذه الأمور الخمسة المُقسم بها في صدر السّورة، وهذه الأمور الخمسة المُقسم بها أشارت إلى ظواهر كونيّة تتعلّق بأوقات مخصوصة من الزّمان، تتعلّق بالنّور والظّلمة ومدى دوامهما، ولا عجبَ في ذلك فقد جاءت هذه السّورة نزولاً بعد سورة اللّيل، ومصحفيًّا بعد سورة الغاشية، وكلّ ذلك متّسقٌ مع موضوعها في بشرى المؤمنين بأنّ اللّيل لن يدوم، وأنّ الفجر قريب.

الخصائص الأسلوبيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة الفجر بأساليب أفـردتـهـا عـن غيرها من السّور

أوّلاً: تميّزت السّورةُ الكريمة بوفرة الألفاظ المتطابقة والصّور المتقابلة، مقارنةً بحجمها مثل: الفجر واللّيل، والشّفع والوتر، والإكرام مع الإهانة، والتّنعيم مع تضييق الرّزق، والمقابلة بين حال المُعذَّبين وحالِ أصحاب النّفوس المطمئنّة.

ثانيًا: تميّزت السّورةُ الكريمة بوفرة الجِناس الاشتقاقيّ وتكرارِ بعض الألفاظ من مثل: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾، ومثل: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا﴾، ومثل: ﴿كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾، ومثل: ﴿وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾، ومثل: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾، ومثل: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ﴾، ومثل: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾، ومثل: ﴿رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾.

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت قاموسًا معجميًّا يتعلّق بألفاظ العذاب والنّعيم، من مثل: ﴿كَلَّاۖ﴾، و(العذاب)، و(الوثاق)، و(المرصاد)، و(الدّكّ)، و(جهنّم)، و(الجنّة)، و﴿ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾، و﴿رَاضِيَةٗ﴾، و﴿مَّرۡضِيَّةٗ﴾.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت مفردات بأبنية صرفيّة لم تأت في غيرها من السّور، مثل: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾، ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾، ﴿يَسۡرِ﴾، ﴿حِجۡرٖ﴾، ﴿ٱلۡعِمَادِ﴾، ﴿فَصَبَّ﴾، ﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾، ﴿فَأَكۡرَمَهُۥ﴾، ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾، ﴿أَكۡرَمَنِ﴾، ﴿أَهَٰنَنِ﴾، ﴿تُكۡرِمُونَ﴾، ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾، ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾، ﴿أَكۡلٗا﴾، ﴿لَّمّٗا﴾، ﴿حُبّٗا﴾، ﴿دُكَّتِ﴾، ﴿دَكّٗا﴾، ﴿يُوثِقُ﴾، ﴿وَثَاقَهُۥٓ﴾، ﴿ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾، ﴿مَّرۡضِيَّةٗ﴾، وغيرها.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها انفردت بألفاظٍ فريدةٍ مادّةً وجَذْرًا، وهي: ﴿إِرَمَ﴾، ﴿سَوۡطَ﴾، ﴿جَمّٗا﴾.

مناسبة السورة لما قبلها:

سـورة الفجر متّصلة تمامًا بسورة الغاشية مضمونًا وأسلوبًا

تعلّقت سورةُ الفجر بسورة الغاشية بأوجه من التّعلّق تتلخّص في الآتي:

أوّلًا: القَسَم الصّادر في أوّلها كالدّليل على صحّة ما خُتِمت به سورةُ الغاشية، وهو قوله ﷻ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾ [الغاشية: 25 - 26].

ثانيًا: تضمّنت السّورة السّابقة قِسْمةَ النّاس إلى فريقين: أشقياء وسُعداء، أصحابِ الوجوه الخاشعة، وأصحابِ الوجوه النّاعمة، واشتملت هذه السّورةُ على ذِكر طوائفَ من الطّغاة: عاد وثمود وفرعون الذين هم من الفريق الأوّل، وطوائفَ من المؤمنين المهتدين الشّاكرين نِعَمَ اللّه، الذين هم في عِداد الفريق الثّاني، فكان الوعدُ والوعيد حاصلًا في السّورتين.

ثالثًا: هذه السّورةَ مفصّلةٌ لما أُجمِلَ في سورة الغاشية من جزاء الفريقيْن من أصحاب الوجوه النّاعمة والخاشعة، وجاءت مبشّرةً بزوال الغاشية عن القلوب والأبصار[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 219.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"